# انعكاسات الاستحداث العشوائي لمؤسسات التعليم الجامعي في الكساد التضخمي

أ.م.د. خليل إسماعيل إبراهيم/ مركز بحوث السوق وحماية المستهلك/ جامعة بغداد

**المستخلص**:

منذ مدة والاقتصاديات النامية ومنها الاقتصاد العراقي تواجه ثنائية اقتصادية غير مرغوبة وهي شيوع البطالة الى جانب ارتفاع مستمر في مستويات الاسعار وهي الظاهرة التي سميت بالكساد التضخمي (stagflation) وهناك من الابحاث ما قد تناول بالتحليل هذه الظاهرة والعناصر التي تسهم فيها، الا انه يبدو للبحث ان ثمة عامل مهم من هذه العوامل لم يعط الاهتمام الكافي مما ولد وضعاً غير صحياً والذي يمكن وصفه بالتهافت على انشاء مؤسسات للتعليم الجامعي في العراق خلال المدة ٢٠٠٤- ٢٠١٤ بما يفوق الحاجة الحقيقية للمخرجات التي يحتاجها السوق العراقي وما يتمخض عنه من تزايد في اعداد العاطلين من ناحية وتزايد النفقات لأجل امكانية توفير المقاعد الدراسية للكليات الاهلية بصورة خاصة من ناحية أخرى ، وتوصل البحث الى عدد من النتائج كان من أهمها :

- ان مجال التعليم اصبح هدفاً مادياً اكثر من أن يكون علمياً.
- ان الكم الهائل من الجامعات والكليات يعد عاملاً مهماً في تعميق ظاهرة الكساد التضخمي .

**المصطلحات الرئيسية للبحث** / التعليم الجامعي، الكساد التضخمي .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

## المقدمة

ربما لا تتضح بعض الظواهر من اثار او تأثيرات بارزة وانما قد تسهم فيها عوامل غير منظورة وربما لا تلفت الانظار اليها ومن هذه الظواهر ما ندعوه بالكساد التضخمي وهي ظاهرة شيوع حالة من الكساد الاقتصادي الى جانب ارتفاع في المستوى العام للاسعار والتي هي من الظواهر الجديدة التي باتت تألفها الكثير من الاقتصادات ومنها الاقتصاد العراقي.

ومما لاشك فيه أن مفهوم الكساد التضخمي مفهوماً معقداً وشائك تسهم فيه العديد من المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، ويبدو للباحث أن ثمت متغير اجتماعي له تأثير في ظاهرة الكساد التضخمي، وهذا المتغير يتمثل بالتزايد الواضح في استحداث مؤسسات للتعليم الجامعي في العراق خلال المدة (٢٠٠٤ - ٢٠١٤) وما تمخض عنه من تزايد في اعداد الخريجين العاطلين عن العمل من ناحية وتزايد النفقات لأجل امكانية توفير المقاعد الدراسية في الكليات الاهلية بصورة خاصة من ناحية اخرى. وتمت معالجة البحث كما يأتي :

الدراسات السابقة

المحور الاول: نشوء وتطور المؤسسات التعليمية في الماضي والحاضر

المحور الثاني: تطورات التعليم الجامعي ومستويات الاسعار والبطالة بعد عام ٢٠٠٣.

الاستنتاجات والتوصيات

## ١. مشكلة البحث

يمكن بيان مشكلة البحث بالسؤالين الآتيين :

أ. هل يعد التزايد المضطرد في الاستحداث العشوائي للكليات والمعاهد سبباً مهماً في اتساع ظاهرة الكساد التضخمي .

ب. هل يعد التزايد في أعداد المخرجات التعليمية للكليات والمعاهد دون التنسيق مع حاجة القطاعين العام والخاص لتلك المخرجات سبباً مهماً في ظاهرة الكساد التضخمي .

## ٢. اهمية البحث

للبحث اهمية تتجلى في تسليط الضوء على متغير يسهم في تعميق ظاهرة الكساد التضخمي وهذا المتغير يتمثل في تزايد اعداد الجامعات والكليات والاقسام وما ينتجُ عنه تزايد اعداد الايدي العاطلة عن العمل من جانب وتزايد الانفاق على هذه الجامعات والكليات والاقسام ومايمثله ذلك من مساهمه في تصاعد المستوى العام للاسعار من جانب اخر.

## ٣. اهداف البحث

للبحث اهداف تتمثل في :

- تتبع التوسع في انشاء مؤسسات التعليم خلال المدة (٢٠٠٤ – ٢٠١٤).
- تتبع التزايد في اعداد خريجي مؤسسات التعليم خلال المدة المذكورة انفا.
- مقارنة اعداد الخريجين مع اعداد الايدي العاملة التي جرى توظيفها في المؤسسات المختلفة العامة والخاصة.
- مقارنة التزايد في اعداد الكليات التي جرى تأسيسها مع التزايد في مستوى العام للاسعار.
- مقارنة التزايد في اعداد الخريجين مع التزايد في المستوى العام للاسعار.

## ٤. فرضيات البحث

إعتمد البحث عددا من الفرضيات التي رسمت سياقه وهي:

أ- ان كثرة نشوء الجامعات والكليات والاقسام في العراق بعد عام ٢٠٠٣، لا يعد دليلا على تقدم المجتمع العراقي اقتصاديا أو حضاريا بقدر ما يكون انعكاساً لتوافر الموارد المالية.

ب- هناك تزايد في اعداد الطلبة المقبولين في العديد من الكليات يزيد عن حاجة السوق لغالبية الاختصاصات.

ج- هناك تزايد في الاجور الدراسية التي يتعين على طلبة الكليات الاهلية دفعها لاجل قبولهم في تلك الكليات.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## ٥. منهجية البحث

اعتمد البحث منهجاً استدلالياً إذ بدأ من قضايا مسلم بها وهي زيادة قبول الطلبة بشكل عشوائي في الجامعات والمعاهد ومن ثم زيادة مخرجات التعليم الى قضايا تنتج عنها بالضرورة ومنها زيادة معدلات البطالة في البلاد وكذلك وجود ضغوط تضخميه لأن هذه الأعداد الكثير من الطلبة بحاجه الى المزيد من الإنفاق في حين أن واقع إنتاج السلع والخدمات في تراجع كبير .

## ٦. حدود البحث

- الحدود الزمانية خلال المدة (١٩٨٨- ٢٠١٤) وذلك لان عام ١٩٨٨ كان شهد تحولا نوعيا مهما في طبيعة التعليم العالي بتأسيس عددٍ من الكليات الأهلية .
- وأما الحدود الجغرافية فكان التعليم العالي على مستوى البلاد وذلك في محاوله لأجل التعرف على إنعكاسات تطورات التعليم العالي على مستويات الأسعار والبطالة .

جدول ( ١ ) الدراسات السابقة

| ت | الباحث | عنوان البحث | السنة | نوعه | اهداف البحث | الأداة المستخدمة | اهم النتائج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | د. ابراهيم خليل العلاف | دراسة لوضع التعليم الجامعي الاهلي في العراق حتى عام ٢٠٠٠ | ٢٠٠٥ | دراسة | تشخيص المعوقات التي تواجه تطور التعليم الجامعي الاهلي في العراق | استنتاج | ١. هناك صعوبات مادية تواجه تطور التعليم الجامعي الأهلي .<br>٢. كما ان هناك نقص في الملاك التدريسي لاسيما من حملة المراتب العلمية (أستاذ مساعد، وأستاذ )<br>٣. تدني المستوى العلمي لمخرجات هذا النوع من التعليم مما يقتضي إتخاذ الإجراءآت المناسبة لرفع المستوى العلمي . |
| ٢ | احمد إبراهيم عصر | إنفصال مخرجات العملية التعليمية عن سوق العمل أمر خطير ويزيد من نسب البطاله . | ٢٠١٤ | مقالة | بيان آثار أنماط التعليم على سوق العمل . | الاستنتاج | ١ . أن إستراتيجيات وسياسات التعليم إذا ما تم ربطها بشكل أو آخر بما يتطلبه سوق العمل فسوف تعمل على تقريب الفجوة بين ما يتطلبه سوق العمل وبين مخرجات التعليم.<br>٢. الاعتراف بمدى تأثير مستوى التعليم على الإنتاجيه وسوق العمل .<br>٣. ان الدراسات التي اجريت في هذا المجال تبين ان هناك فجوة كبيرة بين المحتوى التعليمي وبين متطلبات سوق العمل في الوقت الحالي. |
| ٣ | د. سهام كامل محمد | بحث | ٢٠١٢ | تطبيقي | • بيان مدى تاثير مخرجات الاستثمار في التعليم العالي الخاص على زيادة معدلات البطالة في العراق<br>• تحديد اسباب غياب استثمار رؤوس الاموال في الاختصاصات التقنية | التحليل الاحصائي باستخدام بعض النماذج الرياضية منها تحليل الانحدار البسيط ومعامل الارتباط بين عدد الخريجين ومعدل البطالة | ان هناك علاقة ارتباط بين عدد الخريجين ومعدل البطالة اذ بلغ معامل الارتباط (٠.٢١) |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المحور الأول/ نشوء المؤسسات التعليمية في الماضي والحاضر وتطورها

### أ- نشوء المؤسسات التعليمية في الماضي وتطورها

يمكن القول ان نشوء الجامعات في العراق لم يكن امرا غريبا ولا جديداً فلقد سبق للعراق أن شهد نشوء الجامعات منذ القدم وذلك بفعل عملية التحضر التي شهدها العراق منذ نشوء بغداد سنة (١٤٥ ه ـ ٧٦٣ م) على يد الخليفه العباسي ابو جعفر المنصور إذ ان نشوء بغداد وتوسعها وزيادة اتصالاتها مع الحضارات المجاورة كان من شأنه قيام حاجة ماسة الى تعلم علوم ومعارف الامم المجاورة، لاسيما الحضارة الرومانية والفارسية والهندية وذلك بفعل قرب مراكز هذه الحضارات من الدولة العربية الاسلامية ومقر الخلافة فيها الشام ومن بعدها بغداد التي شهدت تطورا حضاريا واضحا نتيجة عمليات الترجمة لعلوم هذه الامم الى اللغة العربية التي ازدهرت في عهد الخليفه العباسي المأمون لذا أنشأ بيت الحكمة الذي يعد (أول جامعة في التاريخ) سنة ٨٤٠ م واصبحت بغداد قبلة العالم الاسلامي ومحط انظار السياسيين والعلماء والفقهاء ، فقد انشئت ( دار العلم) التي بناها ابو نصير ابن اردشير وزير السلطان بهاء الدولة سنة ٣٨١هـ/٩٩١م (أمين ، ٢٠٠٦: ١٦)

وبعد توسع الحركة العلمية ونشوء حاجه لمؤسسة جامعة فقد اسست المدرسة المستنصرية في بغداد عام ١٢٣٣ على يد الخليفة المستنصر بالله وكانت مركزا علميا وثقافياً مهماً، ومما ساعد على نشوء وتطور المدارس والجامعات في العراق في أيام الخلافة العباسية هو توفر الموارد المالية التي ما كان لها ان تتزايد لولا توسع رقة الحكم لذا فقد كان بمقدور الدولة الاسلامية الانفاق على انشاء وتطوير المؤسسات التعليمية، لذا فقد تم انشاء دار الحكمة والمدرسة المستنصرية وغيرها من المؤسسات التي تولت رعاية العلم والعلماء بفضل توافر الموارد المالية و وجود رغبه في رعاية العلم والعلماء .

### ب- نشوء وتطور المؤسسات التعليمية خلال المدة التي سبقت عام ٢٠٠٣

في مجال التعليم وتخطيط وتوجيه وتنمية الموارد البشرية هناك تباين في الفلسفة المعتمدة في هذا المجال، ففي النظام الرأسمالي دعا بعض الاقتصاديين ومنهم (فريدمان) الى عدم تدخل الدولة في تمويل وتوجيه المؤسسات التعليمية وتغطية كلفها عن طريق فرض الإجور المناسبة كما دعا الى تغطية كلفة التعليم المهني من قبل المستفيدين منه على اساس أن العائد من الاستثمار البشري يعد مرتفعا نسبيا، لذلك فإن تمويل التعليم يجب ان يكون عن طريق منح القروض التي يعاد تسديدها للجهة الدائنة وذلك باستقطاع نسبه محددة من دخل الفرد المقترض المتوقع في المستقبل، وهذه النظرة الفلسفية للتعليم لم تلقَ القبول الواسع بين الاقتصاديين في البلدان النامية، لذا فان التعليم يوفر في اغلب هذه البلدان مجانا من قبل الدولة لا بسبب كونه ضروريا او حقا انسانيا فحسب، ولكن لأسباب عديدة اخرى تختلف من مجتمع الى اخر (طاقة وعجلان، ٢٠٠٥: ١٧٥) ولم يكن التوسع في التعليم العالي بعد عام ٢٠٠٣ هو البداية وانما تعود البداية الى فترة السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي إذ خطى العراق خطوات كبيرة ومهمة في مجال الاستثمار في التعليم وحقق قفزات نوعية كبيرة في هذا المضمار مما أفضى الى زيادة عدد الجامعات والمؤسسات التعليمية، ولكن ظروف الحصار الاقتصادي خلال فترة التسعينيات وانعكاساتها السلبية افضت الى ضرورة اعتماد استراتيجية جديدة ملائمة لطبيعة المرحلة تسهم في الحد من اثار الحصار على تنمية الموارد البشرية لا سيما في قطاع التعليم، فجاء اعتماد ستراتيجية تقضي بفسح المجال امام القطاع الخاص لكي يمارس دوره.

تعود جذور التعليم العالي الاهلي في العراق الى سنة ١٩٦٣ حين تأسست (الكلية الجامعة) بمبادرة من نقابة المعلمين وفي سنة ١٩٦٨ الغي اسم الكلية الجامعة ليحل محله اسم (الجامعة المستنصرية) وفي سنة ١٩٧٤ صدر القرار المرقم (١٠٢) الخاص باعادة تنظيم الجامعات في العراق لتصبح الجامعة المستنصرية مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي الرسمي (العلاف ، ٢٠٠٥: ١٨٥).

ولم يشهد التعليم العالي الاهلي في العراق تغيراً كبيراً منذ ذلك التاريخ لغاية عام ١٩٨٨ إذ تم تأسيس عدد من الكليات الاهلية، وفي ١٩٩٦/٨/٢١ صدر قانون الجامعات والكليات الاهلية المرقم (١٣) وكان عدد الكليات الاهلية انذاك ٩ وهي: (العلاف، ٢٠٠٥: ١٨٥)

١. كلية المنصور الجامعة - بغداد
٢. كلية التراث الجامعة – بغداد
٣. كلية الرافدين الجامعة – بغداد



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. كلية المأمون الجامعة – بغداد
٥. كلية بغداد للعلوم الاقتصادية – بغداد
٦. كلية الحدباء الجامعة - الموصل
٧. كلية شط العرب الجامعة - البصرة
٨. كلية اليرموك الجامعة - ديالى
٩. كلية المعارف الجامعة - الانبار

وهكذا بدأت التغيرات في التعليم العالي بفسح المجال امام القطاع الاهلي للاسهام في هذا المجال بعد أن كان التعليم رسميا حصراً.

## ج- مستويات الأسعار والبطالة

**(اولا) المستوى العام للأسعار** :

تتغير الأسعار بين حين وآخر مما يتسبب عنه آثار عديدة وعندما تكون هذه التغيرات كبيره تقوم المنظمات المهنية في الدول الصناعية بالمطالبة باتخاذ الإجراءآت المناسبة لغرض إجراء موازنة بين إجور العاملين وتكاليف المعيشه ، وهناك العديد من المقايس لبيان التغيرات في المستوى العام للأسعار منها : (العلاق ، ٢٠٠٦ : ٣٥ )

- المخفض الضمني للناتج المحلي الإجمالي .
- الرقم القياسي لأسعار الجمله ( او المفرد ) .
- الأرقام القياسيه للإستيرادات والصادرات .
- الرقم القياسي لأسعار المستهلك ، وهو أهم مقياس يعتمد في وصف التضخم

**(ثانياً) البطاله** :

يعرف العاطل طبقاً لمنظمة العمل الدولية على أنه كل قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه (Samuelson& Nordhaus, 1985: 209) ومعدل البطالة هو عدد العاطلين الذين يبحثون عن عمل بعمر ١٥ سنة فأكثر مقسوماً على عدد السكان النشطين اقتصادياً بعمر ١٥ سنة فأكثر مضروباً، بـ (١٠٠) (الجهاز، ٢٠١١: ١)، وللبطالة أنواع (المصدر السابق) يمكن بيانها بحسب:

١- نمط العمل:
أ البطالة السافرة open unemployment.
ب البطالة الجزئية أو نقص التشغيل unemployment
ت البطالة المقنعة Disguised unemployment
٢- طبيعة النشاط الاقتصادي السائد وهنا تقسم على:
أ البطالة الاحتكاكية (الفنية) Frictional unemployment وهذه تحدث عندما يكون العاملين غير مؤهلين لسد حاجة الطلب على العمل.
ب البطالة الدورية Cyclical unemployment والتي تحدث بسبب الدورات التجارية.
ت البطالة الهيكلية Structural unemployment والتي تحدث بسبب تغيرات هيكلية تحدث في الاقتصاد القومي.
٣- طبيعتها وهنا يمكن أن تقسم على:
أ البطالة الموسمية Seasonal unemployment
ب البطالة الاختيارية Voluntary unemployment
ت البطالة الاجبارية أو القسرية Involuntary unemployment



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المحور الثاني/ تطورات التعليم الجامعي و مستويات الأسعار والبطالة بعد عام ٢٠٠٣

### أ- تطورات التعليم الجامعي

إنَّ التطورات في التعليم الجامعي أخذت بالتسارع في العراق شأنها في ذلك شأن هذه التطورات في دول عديدة وتقف وراء ذلك العديد من العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

### ب- العوامل الاقتصادية:

خلال الفترة التي أعقبت التغيرات السياسية في العراق والتي بدأت بقيام الولايات المتحدة الأمريكية بالحرب على العراق وتغيير النظام السياسي بدأت جملة تحولات اقتصادية تحصل في الاقتصاد العراقي إذ تم اتخاذ الإجراءات لرفع جزئي للحظر الاقتصادي الذي فرض على الاقتصاد العراقي بعد حرب الكويت مما مكن الحكومات العراقية المتعاقبه من زيادة صادرات النفط، ومن ثم الحصول على الإيرادات المتزايدة لذا بدأت النفقات العامة هي الأخرى بالتزايد كما اتخذت إجراءات اقتصادية أخرى لغرض زيادة رواتب الموظفين والمتقاعدين ، هذا فضلاً عن ضعف الضوابط الإدارية سواء كانت في مراقبة النفقات أو في مراقبة العاملين في مؤسسات الدولة مما جعل الوظيفة العامة مرغوبة بعد أن كان الكثيرون يهربون منها ومن نافلة القول أن الشهادة كلما كانت أعلى كلما كان المردود المالي منها أكبر، لذا بدأ الاهتمام المتزايد للحصول على الشهادات لاسيما العليا منها لأغراض مالية أكثر منها علمية، ومما ضاعف الاهتمام بالوظيفة العامة هو الركود الاقتصادي والبطالة التي يشهدها الاقتصاد العراقي على الرغم من تزايد مقدار الموازنة العامة للدولة سنة بعد أخرى إذ بلغ معدل البطالة (٢٢.٦%) عام ٢٠١٢ (أرقام ومؤشرات ٢٠١٤: ٢٦)، ونتج عن زيادة صادرات النفط فئات اجتماعية ذات دخول عالية ولأن مجال التعليم أصبح مجالاً مربحاً فقد اتجهت الكثير من رؤوس الأموال نحو إنشاء جامعات وكليات أهلية بدأت تتزايد بشكل سريع خلال هذه المرحلة وزيادة قدرة الكثير من الطلبة على الأقبال على الكليات الأهلية ودفع الأجور الدراسية اللازمة إذ أرتفع عدد الكليات الأهلية من (٩) عام (١٩٨٩) (العلاف، ٢٠٠٩: ١٣ ) إلى (٤٦) كلية عام ٢٠١٤ (وزارة التعليم العالي، ٢٠١٤، الكتاب رقم ٤٩٨١).

وعند التمعن في مواقع الكليات الاهلية يتضح انها تتشكل وفق الخريطة الاتية:

جدول (٢) مواقع الكليات الاهلية حسب المحافظات العراقية*

| المحافظة | عدد الكليات الاهلية | النسبة المئوية % |
|---|---|---|
| بغداد | ٢١ | ٤٥.٧ |
| النجف | ٥ | ١٠.٩ |
| كربلاء | ٥ | ١٠.٩ |
| البصرة | ٣ | ٦.٥ |
| نينوى | ٢ | ٤.٣ |
| ديالى | ٢ | ٤.٣ |
| كركوك | ٢ | ٤.٣ |
| بابل | ٢ | ٤.٣ |
| الانبار | ١ | ٢.٢ |
| صلاح الدين | ١ | ٢.٢ |
| واسط | ١ | ٢.٢ |
| ذي قار | ١ | ٢.٢ |
| المجموع | ٤٦ | ١٠٠ |

المصدر: وزارة التعليم العالي – قسم التعليم الاهلي – هيكل الجامعات والكليات الاهلية ٢٠١٤ – ٢٠١٥

ملاحظة: الهيكل لم يتضمن بيانات عن الكليات الاهلية في اقليم كردستان .

* النسب المئوية من عمل الباحث



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الجدول (٢) يمكن ملاحظة أن المحافظات ( بغداد والنجف وكربلاء والبصرة ) قد حصلت على النسب الاعلى من عدد الكليات الاهلية ويمكن القول أن ذلك انما يعود الى أن القوة الاقتصادية تتركز في هذه المحافظات وذلك:

- بسبب كون بغداد هي العاصمة وتتركز فيها الكثير من الاعمال التجارية فضلاً عن كونها الاكثر في نسبة توزيع السكان بحسب المحافظات.
- وأن البصرة هي العاصمة الاقتصادية وفيها ارث حضاري يظل يرنو الى المزيد من التواصل العلمي عن طريق التعليم العالي.
- اما النجف وكربلاء ففضلا عن كونهما حاضرتان علميتان بسبب كثرة المدارس الدينية فان المدينتين تتمتعان بقوة اقتصادية لانهما مركزان مهمان في السياحة الدينية لوجود العتبات المقدسة فيهما لذا يترشح عن ذلك اعداد من السكان تطمح الى اكمال تعليمها العلمي العالي.

ثم تاتي المحافظات الاخرى بنسب اقل كما يظهر من الجدول، بيد انه من الجدير بالاشارة اليه إن المحافظات (القادسية و ميسان و المثنى) لم تشهد قيام كليات اهلية وربما يعود السبب الى ارتفاع مستوى الفقر في هذه المحافظات موازنة بالمحافظات الاخرى.

## - العوامل السياسية:

بدأ تأثير العوامل السياسية يترك بصماته على واقع التعليم الجامعي قبل عام ٢٠٠٣ إذ كانت هناك قرارات سياسية تتخذ لأجل إتاحة الفرصة لفئات متعددة ولأهداف مختلفة للحصول على مقعد دراسي حتى وإن كانت معدلاتهم الدراسية لا تؤهلهم لذلك، وظهر تأثير العوامل السياسية على واقع التعليم العالي بعد عام ٢٠٠٣ بشكل آخر وهو أن الشهادات العليا لاسيما الدكتوراه أصبحت عناوين مطلوبة لأغراض الترشيح للمناصب العليا وكذلك عند الترشيح لمجلس النواب لذلك أزداد الطلب على الشهادات العليا (ماجستير ودكتوراه) وغدا أن هناك هوساً كبيراً للحصول على شهادة عليا وقد أزداد محبي حرف الـ (د) بعد عام ٢٠٠٣ في العراق كما ازداد محبي هذا الحرف في دول أخرى. (العنزي، ٢٠١٤: ٢ آذار) وربما يمكن ايضاح اثر العوامل السياسية في تأسيس الكليات الاهلية وعدد الخريجين من هذه الكليات من الجدول الاتي:

جدول (٣)

توزيع الكليات الاهلية خلال المدة (١٩٨٨ – ٢٠١٤)

| المدة | عدد الكليات الاهلية التي انشأت | الكليات التي تأسست خلال هذه المدة |
|---|---|---|
| ١٩٨٨ – ٢٠٠٠ | ١٠ | التراث ١٩٨٨ |
| | | المنصور ١٩٨٨ |
| | | الرافدين ١٩٨٨ |
| | | المأمون ١٩٩٠ |
| | | شط العرب ١٩٩٣ |
| | | المعارف ١٩٩٣ |
| | | الحدباء ١٩٩٤ |
| | | اليرموك ١٩٩٦ |
| | | بغداد للعلوم الاقتصادية ١٩٩٦ |
| | | بغداد للصيدلة ٢٠٠٠ |
| ٢٠٠١ – ٢٠٠٣ | ٠ | |
| ٢٠٠٤ – ٢٠١٤ | ٣٦ | ٣ كليات عام ٢٠٠٤ |
| | | ٣ كليات عام ٢٠٠٥ |
| | | ١ كلية عام ٢٠٠٦ |
| | | ١ كلية عام ٢٠٠٩ |
| | | ١٠ كليات عام ٢٠١٠ |
| | | ٢ كلية عام ٢٠١١ |
| | | ١٠ كليات عام ٢٠١٣ |
| | | ٦ كلية عام ٢٠١٤ |

المصدر: وزارة التعليم العالي – قسم التعليم الاهلي – هيكل الجامعات والكليات الاهلية ٢٠١٤ – ٢٠١٥



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من الجدول (٣) يتضح انه:

- خلال مدة (١٢) سنة من (١٩٨٨ – ٢٠٠٠) تم تأسيس (١٠) كليات اهلية.
- خلال مدة (١٠) سنوات من (٢٠٠٤ – ٢٠١٤) تم تاسيس (٣٦) كلية اهلية معترف بها، فاذا اغفلنا عدد الكليات الاهلية التي تفتح ويتم تسجيل الطلبة ثم يفاجئون انها كليات غير معترف بها وتم التركيز على العدد (٣٦) فانه يمكن القول ان العوامل السياسية لها دور كبير في توسع اعداد الكليات الاهلية وذلك لحاجة المنظوين الى الاحزاب السياسية الى الشهادات العلمية بأية صورة كانت وذلك لغرض المقبولية القانونية والاجتماعية للترشح ولتسلم المناصب العليا في مؤسسات الدولة وكان ذلك احد المتغيرات التي اسهمت في زيادة الطلب للانظمام الى الكليات الاهلية.

## - العوامل الاجتماعية :

خلال المدة (٢٠٠٣- ٢٠١٣) ازداد سكان العراق زيادة كبيرة تقدر بحدود (٨٧٥٦) ألف نسمة إذ كان السكان عام ٢٠٠٣ (٢٦٣٤٠) ألف نسمة (المجموعة، ٢٠١٠- ٢٠١١: ٤٢) وأصبح عام ٢٠١٣ بحدود (٣٥٠٩٦) الف نسمة (أرقام ومؤشرات، ٢٠١٤: ٤)، من الواضح أن هذه الزيادة السكانية ينتج عنها فئات شابة ترغب بالدراسة على مختلف مستوياتها ومنها الدراسة الجامعية فضلاً عن إقبال أعداد غير قليله من كبار السن لإكمال تعليمها بسبب كونها لم تستطع دراستها فيما مضى لأسباب إقتصاديه وسياسيه ، كما اسهم ضعف الأشراف التربوي والإضطراب الأمني والفساد المالي في إشاعة أسلوب الغش في الامتحانات العامة، لذا فقد تمكن الكثيرون من الحصول على معدلات عالية تفوق معدلات أقرانهم المجدين والمثابرين على الدراسة، لذا تمكن هؤلاء من الحصول على مقاعد دراسية بدون وجه حق مما زاد من أعداد الطلبة الجامعيين ومن ثم عدد الطلبة المتخرجين من الجامعات وهيئة التعليم التقني والجامعات والكليات الأهلية كما يتضح ذلك من الجدول(٤)

جدول (٤) عدد الطلبة الموجودين والمتخرجين من الجامعات وهيئة التعليم التقني والكليات الأهلية

| السنوات | أعداد الطلبة الموجودين | | | | التغير السنوي% | أعداد الطلبة المتخرجين | | | | التغير السنوي% |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | العراقيون | العرب | الأجانب | المجموع | | العراقيون | العرب | الأجانب | المجموع | |
| ٢٠٠١-٢٠٠٢ | ٢٨٨٣١٥ | ٨٨٢٣ | ١٥٤ | ٢٩٧٢٩٢ | - | ٥١٨١٨ | ١٣٩٧ | ٤٥ | ٥٣٢٦٠ | - |
| ٢٠٠٢-٢٠٠٣ | ٣١٣٧٤٤ | ٨٣٢٩ | ١٥٣ | ٣٢٢٢٢٦ | ٨.٤ | ٦٧٣٧٨ | ١٣٩٦ | ٢ | ٦٨٨٢٦ | ٢٩.٢ |
| ٢٠٠٣-٢٠٠٤ | ٣٥١٣٦٥ | ٣٤١٣ | ١٤٤ | ٣٥٤٩٢٢ | ١٠.١ | ٧٤٠٠٢ | ٦٦٧ | ٧ | ٧٤٦٧٦ | ٨.٥ |
| ٢٠٠٤-٢٠٠٥ | ٣٦٦٧٣٦ | ١٩٠٨ | ١٠٩ | ٣٦٨٧٥٤ | ٣.٩ | ٧٤٠٣٧ | ٤٧٢ | ٩ | ٧٤٥١٨ | -٠.٢ |
| ٢٠٠٥-٢٠٠٦ | ٣٧٨٧٨٣ | ١٤١٧ | ٣١ | ٣٨٠٢٣١ | ٣.١ | ٧٤٣٤٩ | ٣٠٨ | ١٢ | ٧٤٦٦٩ | ٠.٢ |
| ٢٠٠٦-٢٠٠٧ | ٣٥٢٣٣٣ | ٨٣٤ | ٦ | ٣٥٣١٧٣ | -٧.١ | ٧٥٣٣٧ | ١٨٩ | ٣ | ٧٥٥٢٩ | ١.٢ |
| ٢٠٠٧-٢٠٠٨ | ٣٦٨١٧٠ | ٤٦٠ | ١ | ٣٦٨٦٣١ | ٤.٤ | ٦٦٩٦٦ | ٨٥ | ١ | ٦٧٠٥٢ | -١١.٢ |
| ٢٠٠٨-٢٠٠٩ | ٣٨٢٤٤٨ | ٤٢٢ | ٣ | ٣٨٢٨٧٣ | ٣.٩ | ٦٨٩٣٨ | ٨٢ | - | ٦٩٠٢٠ | ٢.٩ |
| ٢٠٠٩-٢٠١٠ | ٤١٦٠٧٤ | ٣٣٨ | ٢ | ٤١٦٤١٤ | ٨.٨ | ٧٣٩٣٨ | ٨٢ | - | ٦٩٠٢٠ | ٢.٩ |
| ٢٠١٠-٢٠١١ | ٤٧٦٠٠٧ | ٣٦٩ | ١ | ٤٧٦٣٧٧ | ١٤.٤ | ٧٥٦٤٤ | ٥٧ | - | ٧٥٧٠١ | ٢.٣ |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢٠١١-٢٠١٢ | ٤٨٩١٠٥ | ٢٩٤ | - | ٤٨٩٣٩٩ | ٢.٧ | ٩٨١٠٨ | ٤٨٨ | ٧٧ | ٩٨٦٧٣ | ٣٠.٣ |
| ٢٠١٢-٢٠١٣ | ٥٥٤٢٧٢ | ٣١٤ | ١ | ٥٥٤٥٨٧ | ١٣.٣ | ٩٩٧٢١ | ٥١ | - | ٩٩٧٧٢ | ١.١ |

المصدر: السنوات (٢٠٠١ - ٢٠١٠ ) المجموعة الاحصائية السنوية ٢٠١٢- ٢٠١٣
اعداد الطلبة الموجودين (٢٠١١ – ٢٠١٢) الجهاز المركزي للاحصاء – احصاءات التعليم ٢٠١١ – ٢٠١٢.
اعداد الطلبة الموجودين (٢٠١٢ – ٢٠١٣) الجهاز المركزي للاحصاء – احصاءات التعليم ٢٠١٢ – ٢٠١٣.
اعداد الطلبة المتخرجين (٢٠١١ – ٢٠١٢) الجهاز المركزي للاحصاء – خريجو التعليم ٢٠١١ – ٢٠١٢.
اعداد الطلبة المتخرجين (٢٠١٢ – ٢٠١٣) الجهاز المركزي للاحصاء – خريجو التعليم ٢٠١٢ – ٢٠١٣.

ملاحظات حول الجدول (٤)

١- اعداد الموجودين للسنوات الدراسية ٢٠٠٣- ٢٠٠٤ و ٢٠٠٤- ٢٠٠٥ تضمنت بيانات منطقة إقليم كردستان.
٢- اعداد المتخرجين للسنوات الدراسية ٢٠٠١- ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣- ٢٠٠٤ لا تتضمن بيانات منطقة إقليم كردستان.
٣- خريجوا العام الدراسي ٢٠١٢- ٢٠١٣ لا تتضمن أعداد الطلبة الموجودين في جامعة النهرين.
٤- نسب التغيير من عمل الباحث.

ومن العوامل الاجتماعية التي أدت إلى زيادة أعداد الطلبة هي ظاهرة العنوسة التي تفشت في المجتمع العراقي لأسباب عديده منها: (ميخائيل، ٢٠٠٥: العدد ١٤١٦)

١- الأسلوب التقليدي للزواج.
٢- التكاليف العالية للزواج.
٣- نسبة البطالة العالية بين الشباب لكلا الجنسين.
٤- تأجيل الزواج لأجل إكمال الدراسة ومن ثم فوات فرصة الزواج.

إذ إنه في ظل سيادة البطالة وارتفاع تكاليف المعيشة لاسيما أسعار الأراضي والمساكن فإن هناك عزوفاً عن الزواج مما زاد من عدد الشباب العزاب وهؤلاء اعدادهم ليست بالقليلة نظراً لأرتفاع عدد سكان العراق الذي يقدر (٣٥٠٩٦) الف نسمة (أرقام ومؤشرات، ٢٠١٤: ٤٢)، لارتفاع معدل الخصوبة الذي ما زال مرتفعاً موازنة بدول العالم إذ بلغ ٤.٦ ولادة وهو أعلى من المعدل العالمي الذي بلغ ٢.٦ (اللجنة الوطنية، ٢٠١٢: ٦٣)،

أضفْ لذلك آثار الحروب التي أدت إلى اختلال كبير في التوازن السكاني لإرتفاع أعداد الذكور الذين قتلوا في هذه الحروب وإذا كانت الدراسة سبباً في زيادة العنوسة فإن العنوسة كانت هي الأخرى سبباً لزيادة أعداد الطالبات لأنهن يفضلن الدراسة على البقاء حبيسات المنزل لذا يلاحظ أن أعداد الطالبات اللواتي التحقن بالدراسات العليا لا تقل نسبتهن عن ٣٠% من أعداد طلبة الدراسات العليا كما يتضح من الجدول (٥).

جدول (٥)

عدد الطلبه الموجودين في الدراسات العليا حسب الشهادة والجنس للسنة الدراسية ٢٠١٠-٢٠١١

| دبلوم عالي | | | ماجستير | | | دكتوراه | | | المجموع الكلي | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ذكور | اناث | المجموع | ذكور | اناث | المجموع | ذكور | اناث | المجموع | ذكور | اناث | المجموع |
| ٧٣٧ | ٤٠١ | ١١٣٨ | ٧١٣٤ | ٥٥٥٣ | ١٢٦٨٧ | ٥٠٧٨ | ٢٢١٨ | ٧٢٩٦ | ١٢٩٤٩ | ٨١٧٢ | ٢١١٢١ |
| ٦٤.٨ *% | ٣٥.٢ % | ١٠٠ | ٥٦.٢ % | ٤٣.٨ % | ١٠٠ | ٦٩.٦ % | ٣٠.٤ % | ١٠٠ | ٦١.٣ % | ٣٨.٧ % | ١٠٠ |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصدر: الجهاز المركزي للأحصاء – المجموعة الاحصائية السنوية ٢٠١٠- ٢٠١١، ص٣٦٤.
* النسب من عمل الباحث.

## ب- تطورات مستويات الأسعار والبطالة خلال المدة (٢٠٠٣- ٢٠١٤):

الكساد التضخمي هو حالة اقتصادية خلالها يكون هناك معدل مرتفع من الكساد (stagnation) والتضخم (inflation) وقد شاع هذا المصطلح خلال فترة السبعينيات حيث واجهت الولايات المتحدة التضخم المرتفع ، وعند اطلاق هذا المصطلح فإن ذلك يعني توافق ( contraction) للكساد والتضخم وحين يكون الاقتصاد في حالة كساد فذلك يعني أن الناتج المحلي الاجمالي ( GDP) وهو المقياس المعياري ( standard measure) للناتج الاقتصادي للأمم أما أن يكون في حالة نمو بطيء جداً أو في حالة ركود ( Shrinking) ونتيجة الكساد الاقتصادي هي زيادة البطالة إذ سيتم الاستغناء عن العاملين لأجل توفير الاموال وهو بدوره سوف يقلل القوة الشرائية للمستهلكين مما يعني انخفاض الاستهلاك وكذلك انخفاض النمو الاقتصادي ( Dave Roos- www. Howstuffworks) .

خلال المدة (٢٠٠٣- ٢٠١٤) يمكن ملاحظة إستمرار الضغوط التضخميه في الأقتصاد العراقي الى جنب تفشي البطاله لاسيما بطالة خريجي الجامعات والمعاهد مما شكل توافق غير مسبوق لتعايش التضخم الإقتصادي مع الكساد الإقتصادي او ما يمكن تسميته بالكساد التضخمي ( stagflation) (إبرهيم ،٢٠٠٥: ٣٣)

## تطورات مستويات الأسعار:

إنَّ متابعة تطورات مستويات الأسعار تظهر أنها قد شهدت ارتفاعاً كبيراً في فترة التسعينيات من القرن الماضي إذ بلغت معدلات عالية وهو ما عرف بالتضخم الجامح (Hyper Inflation ) إذ بلغت هذه المعدلات ١١٥% خلال المدة (١٩٩١- ٢٠٠٢) (الجهاز المركزي، ٢٠١٤: ١٥).

وقد اسهمت عدة عوامل في ارتفاع معدلات التضخم خلال تلك الفترة ، يأتي في مقدمتها انفلات أسعار الصرف والاختلالات الكبيرة بين العرض والطلب لتواضع الناتج المحلي وعدم قدرته على تلبية الطلب المتزايد وارتفاع أسعار السلع المستوردة هذا فضلاً عن زيادة عرض النقد زيادة كبيرة وضعف تأثير السياسة المالية على الاستثمار.

وخلال المدة (٢٠٠٣- ٢٠١٣) حصل بعض التحسن في مستويات الأسعار إذ بلغ التضخم في المتوسط ١٧.٦% (الجهاز المركزي ، ٢٠١٤: ١٥)) ، بيد أن مستويات الأسعار كانت قد شهدت تصاعداً بلغ ٥٣.٢% عام ٢٠٠٦ وذلك بسبب ارتفاع أسعار المشتقات النفطية إلا أن معدلات التضخم انخفضت في السنوات التالية لتصل إلى ٢.٥ سنة ٢٠١٠ بعد توفير المشتقات النفطية مما أدى إلى انخفاض أسعارها وكذلك تعزيز سعر العملة المحلية، هذا فضلاً عن انخفاض التعرفة الكمركية مما زاد من توفير السلع عن طريق الاستيراد.

وفي مجال آثار تزايد الإنفاق على التعليم يتضح أن النفقات على التعليم كان لها تأثيراً واضحاً في تشكيل الرقم القياسي لأسعار المستهلك إذ إن التغيرات في مجال التعليم الأكثر تغيراً من سائر الأقسام المكونة للأرقام القياسية لأسعار المستهلك كما يمكن إيضاح ذلك من خلال الجدول (٦).

جدول (٦) الأرقام القياسية لأسعار المستهلك في العراق لسنتي ٢٠١٢ و ٢٠١٣ ومعدلات التغير السنوية حسب أقسام تصنيف Coicop (٢٠٠٧=١٠٠)

| الرمز | القسم | الوزن | المعدل السنوي ٢٠١٢ | المعدل السنوي ٢٠١٣ | معدلات التغير السنوية% |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الأغذية والمشروبات غير الكحولية | ٣٠.٠٥٩ | ١٤٧.٤ | ١٤٨.٠ | ٠.٤ |
| ٢ | المشروبات الكحولية والتبغ | ٠.٧٢٠ | ١٣٢.١ | ١٣٤.٧ | ٢.٠ |
| ٣ | الملابس والأحذية | ٧.٣٣٠ | ١٣٦.٣ | ١٤٤.٨ | ٦.٢ |
| ٤ | السكن، المياه، الكهرباء، الغاز | ٣١.٣٠٥ | ١٥٣.٦ | ١٥٩.٣ | ٣.٧ |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٥ | التجهيـــزات والمعـــدات المنزلية والصيانة | ٦.٣٧٧ | ١١٨.٩ | ١٢١.٤ | ٢.١ |
| ٦ | الصحة | ٢.٣٠٨ | ١٥٧.٣ | ١٦٤.٦ | ٤.٦ |
| ٧ | النقل | ١١.٠٨٦ | ١٠٦.٩ | ١٠٦.٠ | -٠.٨ |
| ٨ | الاتصال | ٢.٩٢٦ | ٨٢.٤ | ٧٦.٧ | -٦.٩ |
| ٩ | الترفيه والثقافة | ١.٦١٩ | ١٠٥.٢ | ١٠٤.١ | -١.٠ |
| ١٠ | التعليم | ٠.٩٨٩ | ١٠٥.٦ | ١٦٤.٠ | ٨.٩ |
| ١١ | المطاعم | ١.٤٠٣ | ١٤١.٢ | ١٤٨.١ | ٤.٩ |
| ١٢ | السلع والخدمات المتنوعة | ٣.٨٧٨ | ١٥٧.٤ | ١٥١.٥ | -٣.٧ |
| ١٣ | الرقم القياسي العام | ١٠٠ | ١٤٠.١ | ١٤٢.٧ | ١.٩ |
| ١٤ | الرقم القياسي بعد الاستبعاد | ١٠٠ | ١٤٠.٣ | ١٤٣.٧ | ٢.٤ |

المصدر: الجهاز المركزي للأحصاء- قسم الأرقام القياسية- نيسان ٢٠١٤، ص٤٤.

ورُبَ قائل يقول أن معدل التغير السنوي في مجال التعليم وإن كان الأعلى من سائر الأقسام الظاهرة في الجدول (٦) إلا أنه يبقى أقل تأثيراً في ميزانية الأسرة العراقية وذلك لأنخفاض وزنه النسبي والجواب على ذلك أن انخفاض الوزن النسبي للتعليم متأت من قلة انفاق الأسرة على تعليم أفرادها بسبب توجيه أغلب مواردها للبنود التي تتوقف عليها الحياة مثل (الأغذية والسكن والكهرباء والنقل)، ولو توفرت الموارد المالية للكثير من الأسر لأزداد الأنفاق على التعليم في مختلف مراحله وثم أزداد الوزن النسبي له، لذا ترى أن هناك أعداد غير قليلة ممن هم في سن الدراسة غير ملتحقين بها أو لم يستمروا بالتعليم لأسباب أغلبها اقتصادية تتمثل في عدم كفاية موارد هذه الأسر في تغطية نفقات الدراسة ( للمزيد من التفاصيل انظر: الجهاز المركزي، ٢٠١٢: ١٤١)، (وانظر كذلك التقرير الوطني للتنمية البشرية ، ٢٠١٤ : ١٧٨)

إذا نظرنا من جانب آخر نرى ان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تحث الكليات الاهلية على تخفيض الاجور الدراسية لاسيما خلال العام الدراسي ٢٠١٤ – ٢٠١٥ وتحديد النسبة الاعلى لهذه الاجور الا انه من جانب اخر نرى ان الممارسات العملية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي تقود نحو ارتفاع هذه الاجور ذلك لأن الوزارة ذاتها اصبحت مثالاً يحتذى به في رفع الاجور حين عمدت الى اعتماد ما يعرف بنظام التعليم الموازي الذي فشل حتى في دول مستقرة سياسياً ( اسحق www.; mbc.net) . مما يعني دفع الطلبة للدخول الى الكليات الاهلية إذ ان الاجور المفروضة بموجب نظام التعليم الموازي مرتفعة حتى انها تصل ( ١٥ ) مليون دينار عراقي في الكليات الطبية مما حمل أسر الطلبة اعباء الدراسة الجامعية التي باتت في تزايد مستمر ، هذا في وقت ان الجامعات العراقية اصبحت في نهايات قائمة التقويم الدولية التي تصدرها جهات مستقلة .( حسين ، المدى : العدد ٣٥٠١ ) لذا فإنه من الواضح أن تزايد تكاليف التعليم سوف تنعكس سلباً على تطور التعليم بمختلف مراحله .

## تطورات البطالة في الإقتصاد العراقي:

وإذا ما تمعنا في متابعة وتحليل الإستخدام في الاقتصاد العراقي خلال مدة البحث لأمكن القول أن جميع أنواع البطالة ( التي تم ذكرها في المبحث الأول ) يمكن أن تنطبق على العاطلين عن العمل إذ أن البطالة متجذرة في العراق منذ أمد غير قصير وأنها تعد ظاهرة (Phenomenon) مستديمة .

وإذا ما نظرنا إلى أعداد الطلبة الخريجين من الجامعات لاتضح أنها في تزايد مستمر طيلة مدة البحث كما يمكن ملاحظة ذلك من خلال الجدول (٤) ما عدا العام الدراسي (٢٠٠٧- ٢٠٠٨) الذي حصل فيه تراجع في أعداد الخريجين، ونظراً لعدم وجود قاعدة بيانات توضح أعداد الأشخاص الذين تم دخولهم إلى الخدمة لاسيما في القطاع العام وذلك لعدم وجود مؤسسة تهتم بأعداد الأشخاص الذين يدخلون إلى مجال العمل بعد أن تم حل (مجلس الخدمة) فأنه لا يمكن إجراء مقارنة بين اعداد الخريجين وأعداد الذين يدخلون إلى الخدمة، غير أنه يمكن الاستنتاج أن أعداد العاطلين عن العمل في تزايد مستمر وذلك:

- لتوقف أو حل الكثير من المؤسسات العامة.
- اضطراب الأوضاع الأمنية وتوقف الكثير من المؤسسات الخاصة.
- ضعف السياسة المالية لاسيما في مجال التعرفة الكمركية مما زاد من الاستيرادات التي أثرت سلباً في الناتج



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحلي (الزراعي والصناعي) لذا توقفت الكثير من المشاريع مما زاد من أعداد العاملين الذين جرى الاستغناء عن خدماتهم وعدم قدرة القطاعات المختلفة (العامة والخاصة) على استيعاب أعداد الباحثين عن العمل لاسيما أصحاب الشهادات وهو لاشك من العوامل التي تؤدي إلى ارتفاع خط الفقر في العراق والذي بلغت نسبته ٢٣% من السكان (الأمم المتحدة، ٢٠١٠: ١)، وهي نسبة مرتفعة إذا ما تمت موازنتها مع دول أخرى مثل الأردن ١٣.٣% وفلسطين ٢١,٩%( الأمم المتحدة ، ٢٠١٤: ١٧٨) وهي دول قليلة الموارد الأقتصادية موازنة بالعراق.

## الاستنتاجات والتوصيات

### أولاً : الاستنتاجات :

١- إن أعداد الجامعات والكليات ربما يعد كبيراً لذا فإنه بحاجة إلى بحث وفحص من قبل لجان يفضل أن تكون بالتعاون مع جامعات عريقة لبيان صلاحية هذا الكم .

٢- يبدو أنه لم تكن هناك دراسات مفصلة من الوزارات المختصة لاسيما التخطيط لبيان الحاجة الفعلية من الاختصاصات الجامعية .

٣- يظهر من طبيعة غالبية الجامعات والكليات والأقسام التي تم استحداثها أنها تتجه نحو الاختصاصات الإدارية والفنية وتبتعد بعض الشيء عن الاختصاصات الإنسانية، في حين أن البداية ينبغي أن تنطلق من بناء الإنسان ، فالأزمة هي انسانية قبل أن تكون فنية لذا فإنه ينبغي الاهتمام بالجانبين الانساني والتقني .

٤- إن مجال التعليم أصبح مرغوباً لأغراض مالية بعد زيادة الرواتب من جهة وقلة فرص العمل خارج نطاق التعليم.

٥- إن الكم الهائل من الجامعات والكليات يعد عاملاً مهماً في تعميق ظاهرة الكساد التضخمي، فهو من جانب يؤدي إلى زيادة الإنفاق على أجور ورواتب الهيئات التدريسية والملاك الإداري وكذلك زيادة إنفاق الاسر على أبنائها الطلبة وهو من جانب آخر يؤدي إلى زيادة نسب البطالة من خلال زيادة أعداد الخريجين الذين لايجدون عملاً مناسباً .

٦- إن التسارع في تأسيس الجامعات والكليات لاسيما الأهلية منها تؤدي إلى ارتفاع مضطرد في مستويات الأسعار، إذ يلاحظ أن الكثير من الكليات الجامعة تقوم باستئجار مباني هي أصلاً غير مناسبة لتكون كليات جامعة ومع ذلك فأن أجورها تكون عالية وهذا يدفع إدارات هذه الكليات إلى رفع أجور الدراسة لكي يمكنها استئجار تلك المباني، هذا فضلاً عن زيادة أقبال الطلبة على خدمات الاستنساخ والملابس لاسيما الإناث وذلك لأجل الظهور بالمظهر اللائق وأحياناً كثيرة المبالغة في هذه الملابس وكذلك خدمات النقل لأجل نقلهم من بيوتهم إلى محل دراستهم وبالعكس.

٧- وعلى الرغم من تأسيس كليات اهليه ذات إختصاصات فنيه ( الهندسه على إختلاف فروعها ، طب الأسنان ، الصيدله، التحليلات المرضيه وتقنياتها ،علوم الحياة ،علم الحاسوب ) إستجابة للطلب على هذه الإختصاصات إلا انها لازالت تحظى بالحصة الأقل من الإختصاصات إذ لاتزيد نسبتها من إجمالي الفروع عن ٤٤.٢% في حين أن الإختصاصات الإداريه تحظى بالحصة الأكبر، والتي بلغت ٥٥.٨% .

٨- إن زيادة نشوء الجامعات ناتج عن توافر الموارد المالية أكثر مما هو ناتج عن أثار اقتصادية أو حضارية ويمكن التدليل على ذلك من خلال :

- عدم حصول تطور اقتصادي ايجابي خلال فترة البحث مما يدفع بالمؤسسات الاقتصادية ( العامة والخاصة) لزيادة الطلب على التخصصات التي يحتاجها النشاط الاقتصادي بل العكس هو الحاصل إذ حصل تراجع في النشاط الاقتصادي الحقيقي ومن ثم تراجع الطلب على العمالة بمختلف تخصصاتها لذا فانه لا يوجد حافز اقتصادي حقيقي لأنشاء مؤسسات تعليمية .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- كما ان الحضرية أي سيادة أنماط من السلوك الحضاري كانت قد شهدت تراجعاً خلال مدة البحث، فنظرة على واقع السلوك في المجتمع والمؤسسات ينبأ بغلبة السلوك اللاحضاري مما دفع باصحاب الشهادات العلمية وأصحاب رؤوس الاموال وذوي الماضي الحضاري المتمدن للهجرة خارج العراق والعزوف عن التوجه نحو مؤسساته التعليمية .

- وإذا ما أجرينا نظرة فاحصة بسيطة على الذين يقبلون على اكمال تعليمهم الجامعي لأمكن الاستنتاج بأن هناك نسبة كبيرة منهم مدفوعة نحو ذلك للحصول على الشهادة الجامعة لأغراض اجتماعية أو سياسية لاسيما بعد توفر فرص الحصول على الاموال لغرض دفع تكاليف الدراسة لاسيما المسائية منها من جهة وضمان النجاح بطريقة أو أخرى من جهة ثانية .

٩- وفيما يتعلق بفرضيات البحث فإنه يمكن اثباتها من خلال :-

الفرض (أ) : فإنه يمكن العودة الى الاستنتاج (٨) والذي يوضح عدم حصول تطور اقتصادي أو حضاري يستوجب التوسع في المؤسسات التعليمية .

الفرض(ب) : فإنه يمكن القول ان هناك علاقة عكسية بين زيادة الطلبة المقبولين في الكليات والمعاهد وبين حاجة السوق لغالبية الاختصاصات منها وهو ما تمت مناقشته واثباته من خلال سياق البحث لاسيما الجدول (٤).

الفرض(ج) : وقد تم توضيح الزيادات في الاجور الدراسية لاحظ (ص١٦) من البحث .

## ثانياً: التوصيات :

١- إعداد لجان فنية مع الاستعانة بالجامعات الأجنبية العريقة لبيان مدى الحاجة الفعلية للجامعات والكليات القائمة .

٢- إن القطاع العام ومنه قطاع التعليم ينبغي أن لا يكون مستودعاً للعجزة وإنما ينبغي إفساح المجال للجامعات والكليات لانتقاء حاجاتها من بين أفضل عروض الكفاءات المتقدمة إليه.

٣- إن التعليم وأن كان حقاً بيد أن الموارد الاقتصادية التي تنفق على التعليم ينبغي أن يكون لها مردود اقتصادي – اجتماعي مناسب وأن يتحمل الفاشلون في الدراسة كل أو جزء مهم من النفقات الدراسية لما في ذلك من آثار إيجابية على العملية التعليمية وانضباط الطلبة وكذلك على مستويات الأسعار .

٤- انسجاماً مع مبادئ حقوق الإنسان في جعل التعليم متاحاً فإنه ينبغي أن يكون التعليم متوافقاً مع حاجات البلد من الاختصاصات المطلوبة .

٥- لما كان المنتظر من الجامعات هو إثراء صناع القرار بالخبرات والمهارات لأجل تقويم الأداء السياسي، فإنه ينبغي إبعاد التأثيرات السياسية في استحداث الجامعات والكليات والأقسام.

٦- ولأن الجامعات هي متلقية للمدخلات من الطلبة فإنه ينبغي التنسيق بين وزارتي التربية والتعليم العالي لتحسين طبيعة تلك المدخلات ولتقليلها من خلال فتح معاهد ومدارس في مرحلة الدراسة قبل الجامعية بما يفيد الطلبة أنفسهم والاقتصاد الوطني.

٧- ولاشك في أن التعليم لاسيما العالي منه أصبح مطلباً ملحاً بيد أنه ينبغي التأكيد على المجالات والتخصصات التي تتناسب ومتطلبات العصر وأن تسهم في تقديم خدمات عليها طلب في السوق لكي تحقق استثمار الأيدي والعقول المتخرجة من جهة وتزيد من عرض الخدمات المطلوبة مما يسهم في استقرار مستويات الأسعار من جهة أخرى .

٨- ولأجل رفع جودة التعليم ينبغي الاهتمام بالمعايير والمؤشرات الواجب توافرها في الجامعات والكليات المستحدثة .

٩- ينبغي فتح المجال للقبول على النفقة الخاصة في الجامعات الحكومية لتوفير تمويل ذاتي لنشاطاتها سيما وان بعض هذه الجامعات تملك امكانية اكبر مما هو متوفر للكليات الاهلية .

## المصادر

١- إبراهيم، خليل إسماعيل. (٢٠٠٥). آثار التركز السياسي على التضخم الكسادي، مجلة العلوم الإقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، كلية الإدارة والإقتصاد، المجلد الحادي عشر، العدد (٣٩).

٢- التقرير الوطني للتنمية البشرية ( ٢٠١٤) شباب العراق فرص وتحديات .

٣- اسحق ، حسن عبدالله – جامعة جازان ، المملكة العربية السعودية : إن تجربة الجامعة في مجال التعليم



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموازي في الكليات الصحية غير مشجعة www.mbc.net
٤- الأمم المتحدة ( ٢٠١٤) تقرير التنمية البشرية – المضي في التقدم – بناء المنعة لدرء المخاطر – دليل الفقر المتعدد الابعاد – الجدول (٦) .
٥- الأمم المتحدة في العراق، الأهداف الأنمائية للألفية في العراق صدر بالتعاون مع وزارة التخطيط، حكومة العراق، حزيران ٢٠١٠.
٦- أمين ، حسين (٢٠٠٦) تاريخ العراق في العصر السلجوقي _ القسم الأول _ الطبعة الثانية _ بغداد .
٧- حسين ، علاء : تراخيص الشهرستاني الجامعية – جريدة المدى ، العدد ٣٥٠١ الجمعة ٢٠١٥/١١/١٣
٨- الجهاز المركزي للأحصاء قسم الأرقام القياسية، الأرقام القياسية لأسعار المستهلك لسنة ٢٠١٢، نيسان ٢٠١٣.
٩- الجهاز المركزي للأحصاء، العراق، أرقام ومؤشرات ٢٠١٤.
١٠-الجهاز المركزي للأحصاء، مديرية الحسابات القومية، مؤشرات احصائية عن الوضع الأقتصادي والاجتماعي في العراق للمدة (٢٠٠٧- ٢٠١٠)، تشرين الثاني، ٢٠١١.
١١-الجهاز المركزي للأحصاء، هيئة إحصاء إقليم كردستان، البنك الدولي، المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق IHSES II-2012 تقرير الجداول.

١٢- الجهاز المركزي للاحصاء – مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي – احصاءات التعليم الجامعي والتقني في العراق للعام الدراسي ٢٠١١ – ٢٠١٢.
١٣-الجهاز المركزي للاحصاء – مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي – احصاءات التعليم الجامعي والتقني في العراق للعام الدراسي ٢٠١٢ – ٢٠١٣.
١٤-الجهاز المركزي للاحصاء – مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي – خريجو التعليم العالي في العراق للعام الدراسي ٢٠١١ – ٢٠١٢.
١٥-الجهاز المركزي للاحصاء – مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي – خريجو التعليم العالي في العراق للعام الدراسي ٢٠١٢ – ٢٠١٣.
١٦- طاقة، محمد، عجلان، حسين، ٢٠٠٥ فلسفة التعليم الجامعي الأهلي في العراق- المضمون والأبعاد، مجلة أهل البيت (عليهم السلام) مجلد (١) العدد (٢)
١٧- العلاق ، مهدي .( ٢٠٠٦) التضخم في العراق رؤية إحصائية ، ايلول ٢٠٠٦ .
١٨-العلاف ، إبراهيم خليل، التعليم الأهلي العالي في العراق، واقعه وإشكالياته ، مقالة منشورة على الموقع (www.ankawa.com ) في ١١/ ٧/ ٢٠٠٩.
١٩- العلاف ، ابراهيم خليل، (٢٠٠٥) دراسة لوضع التعليم الجامعي الأهلي في العراق حتى عام ٢٠٠٠ ، مجلة جامعة اهل البيت ( عليهم السلام) المجلد(١) العدد(٢) .
٢٠- العنزي، حميد بن عوض، الوهميون يخطفون سوق التدريب، صحيفة السفير الالكترونية، ٢/ آذار (march) ٢٠١٤.
٢١- اللجنة الوطنية للسياسات السكانية، تحليل الوضع السكاني في العراق ٢٠١٢، حزيران (يونيو) ٢٠١٢.
٢٢- محمد، سهام كامل . (٢٠١٢)، الاستثمار في التعليم العالي واثره في سوق العمل – بحث تطبيقي في الكليات الخاصة – جامعة تكريت – مركز صلاح الدين الايوبي (المؤتمر الفكري السنوي السادس)، دور الجامعات في البناء والنهوض، العدد (٢٥٥) في ٢٠١٢/٩/٣٠.
٢٣- ميخائيل، كاترين، العنوسة في العراق، مجلة الحوار المتمدن، العدد (١٤١٦) في ٢٠٠٥/١٢/٣١.
٢٤- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مكتب الوزير، قسم التعليم الأهلي، رقم الكتاب ت هـ/ ٤٩٨١ في ٢٠١٤/١٢/٢٢.
25- Dave Ross- what is stagflation and whyis it so dangerous (www.Howstuff Works.com) .
26- Samuelson paul A.& Nordhaus William D 1985) Economics Twlfth edition Mcgraw-Hill



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

# Reflection of random Creation in institution of university education in the stagflation implications


## Abstract

**Since period the developing economies including, Iraq economy faced undesirable double economic which is spread unemployment beside continual rising in price levels this phenomenon called stagflation , there is researches deal with this phenomenon and the elements participate in it, but it seems to the researcher there is important element from These elements which did not give sufficient concern and this lead to unhealthy situation which can be represent to the rush creating establishments to University education in Iraq during period ( 2004- 2014) with excessive the3 truly need of the outputs which the Iraq market need which result increase the numbers unemployed on one hand and the growing expenses for the possibility of providing academic seats in private colleges , on the other hand.**

**The research reaching to number of result , the most important was,**

- **The education field became material target more than science.**
- **The frightful quantity of universities and colleges regard as important element in Deeping the stagflation phenomenon.**


**key words\ university education , stagflation.**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com